pilgrimage Arbaeen and the great Islamic civilization

Hamidreza dehghan neery *

Received: ۲۰۱۸/۰٤/۲۷
Accepted: ۲۰۱۸/۰۷/۰۷

Abstract

A visit to the Arbaeen is an exceptional opportunity for those who want to purify themselves from the ignorance and impurity of ignorance, be it the first ignorance or the modern ignorance. The axis that brings together these millions of people walking on foot is Imam Al-Hussain bin Ali bin Abi Talib, peace be upon him.

The holy Karbala since the Prophet's grandson's blood was shed It has become the passion of the free people from all corners of the world ,There are many lessons that millions of people receive in navigating this path as they head towards one goal. We find in this way, where everyone prefers walking and fatigue over comfort, that the national, linguistic, and apparent differences in social and professional classes all fade away for the sake of their lofty goal and sophisticated intent. People are underestimating all the services and sacrifices that are offered towards the sacrifices that Abu Abdullah Al-Hussein provided .There is a humanitarian situation in this way. People sympathize with each other. As if the people in this worshiping season are due to the fact that God created the people upon them and that we do not find them in any of the seasons and in any rite.

Human scenes of immense culture and ethics occur that are not found in developed countries, despite the enormous material possibilities and many luxury.

If the researcher checks the depths of this millionth march, he can establish the relationship between it and the great Islamic civilization to which Muslims aspire in the end of time .Muslims constitute one hand against one enemy and all that is related to this enemy from the physical and human aspects from which people are fed up.

The nation with this communication, solidarity and support goes back to its pure source and its bright past. Therefore, it seems possible for the researcher to find a link between what we live in today and the Islamic lifestyle, and it forms part of the Islamic civilization as a whole. The present study examines the effects and data that give us this great zyarat and what it leaves of the strengths that can be exploited for the future of the Islamic nation

Keywords: Imam Hussain, the Arbaeen visit, the effects and data of the Arbaeen visit, the human condition, pre-Islamic, Islamic lifestyle, Islamic civilization

* ISU Faculty Member h.dehghan@isu.ac.ir

مقاله ترویجی دوفصلنامه علمی نامه فرهنگ و ارتباطات، سال سوم، شماره اول (پیاپی ۵)، پائیز و زمستان ۱۳۹۷، صص. ۱۳۹-۱۵۴

زيارة الأربعين و الحضارة الإسلامية الكبرى

حمیدرضا دهقان نیری *

تاریخ دریافت: ۱۳۹۷/۰۲/۰۷
تاریخ پذیرش: ۱۳۹۷/۰۴/۱۶

الملخص

زيارة الاربعين فرصة استثنائية لمن أراد ان يطهّر نفسه من أدران و أنجاس الجاهلية سواء أكانت الجاهلية الاولى او الجاهليه الحديثة. إن المحور الذى يجمع بين هذه الحشود المليونية السائرة على الأقدام هو الإمام الحسين على بن ابى طالب عليه الصلاة و السلام. فلقد أصبحت كربلاء المقدسة مذ تشرّفت بالدماء المهراقه لسبط الرسول و أصحابه مهوى قلوب الاحرار من شتّى أصقاع المعمورة. إن هناک العديد من الدروس و العبر التى يتلقّاها الملايين من الناس فى اجتياز هذا المشوار حيث يتّجهون نحو غاية واحدة. نجد فى هذا الطريق حيث يفضّل الجميع المشى على الركوب و التعب على الراحة أن الفوارق القومية و اللسانية و المظاهرية و الطبقات الاجتماعية و المهنية تتلاشى كلها في سبيل هدفهم السامي و مقصودهم الراقي. فإن الناس تستصغر كل ما تقدّم من خدمات و تضحيات تجاه ما قدّم ابو عبدالله الحسين من القرابين والتضحيات. هناک حالة انسانية فى هذا الطريق. تتعاطف الناس بعضها مع بعض. كأنّ الناس فى هذا الموسم العبادى ترجع الى فطرت الله التى خلق الناس عليها والتى لا نجدها فى اى موسم من المواسيم و فى اى طقس من الطقوس. تحدث مشاهد انسانية غاية في الأخلاق و الثقافة ما لا توجد في البلاد المتطورة رغم الإمكانيات المادية الهائلة و الرفاهية الكثيرة. فإذا يدقّق الباحث في أعماق هذه المسيرة المليونية، يمكنه إقامة العلاقة بينها و بين الحضارة الإسلامية الكبرى التي يطمح المسلمون إليها في آخر الزمان. إن المسلمين يشكّلون يدا واحدة ضد عدو واحد و كل ما يمتّ بهذا العدو من صلة من المظاهر المادية و الإنسانية التي صارت الناس تسئم منها. فإن الأمة بهذا التواصل و التكاتف و التؤازر ترجع إلى نبعها الصافي و ماضيها المشرق لذلك يبدو من الممكن للباحث ايجاد حلقة وصل بين ما نعيشه اليوم من إمكانيات وبين نمط الحياة الإسلامي و هو يشكّل جزء من الحضارة الإسلامية كالكل. يدرس البحث الحالى الآثار و المعطيات التى تمنحنا هذه الزيارة العظيمة و ما تترك من نقاط القوة التي يمكن استغلالها لمستقبل الأمة الإسلامية.

المفردات الدليلية: الإمام الحسين، زيارة الاربعين، آثار و معطيات زياره الاربعين، الحالة الانسانية، الجاهلية، نمط الحياة الإسلامي، الحضارة الإسلامية

* عضو هیئت علمی دانشگاه امام صادق علیه‌السلام. h.dehghan@isu.ac.ir

المقدمة

لقد حدثت ثورة الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء و تعقبها إستكمال الرسالة الزينبية و لولاها لما سمعها الناس و لما تناقلتها. لذلك أصبح مصاب الحسين عليه السلام في كل بيت و مسجد و حسينية و توارثتها الأجيال واحدا تلو الآخر.

كانت الناس تمشي يوم الأربعين ولا تزال و قد كثر عدد الناس بشكل منقطع النظير في السنوات الأخيرة أكثر من أي وقت مضى، ذلك لأن نهضة الحسين أصبحت عالمية. و قامت الناس في الآونة الأخيرة تقبل على معارف الإسلام عن طريق الحسين عليه السلام. هذه الزيارة لها فضل كبير سيذكر و لها ارتباط وثيق بخروج الناس عن الجاهلية التي جاءت في نص زيارة الأربعين(وَ بَذَلَ مُهْجَتَهُ فِيكَ لِيَسْتَنْقِذَ عِبَادَكَ مِنَ الْجَهَالَةِ وَ حَيْرَةِ الضَّلَالَة (ابن المشهدي،١٤١٩، ص. ٥١٤).

القول بإنقاذ الإمام نوع البشر بحيث يكون ذلك الانقاذ فوق الأزمنة و الأمكنة يفيد بأن نصرة الإمام الحسين للبشر لا تزال مستمرة و سفينة نجاته لا تزال تستنقذ العباد من الجهالة و لو بعد قرون متتالية. الجاهلية القديمة واضحة و أمّا الجاهلية الحديثة هي التي تشهدها الدنيا بفعل الحداثة و العصرنة بحيث أن الإمكانيات تطورت و الأجهزة تقدمت و لكن الروح الإنسانية في كثير من حالاتها قد تخلّفت و تركت آثارا سيئة في المجتمع. الناس المقلّدون للنمط الحياة الغربي الّذين يفكرون في الأزياء و الموضات و الاعتناء بالمظهر بل يتحاسدون عليها، يخصّصون قسطا كبيرا من الوقت ليبدوا أحسن و أجمل من أي شخص و من أي وقت، فإنّهم يعيشون دون وعي في حيرة و ضلالة. إحدى الوظائف الثقافية للمسيرة الأربعينية أن تخرجهم من الحيرة و تستوقفهم ولو هنيهة من السير في الضلالة. و من الانحرافات التي تعتبر الانحراف الرئيسي في الحضارة الغربية هو تفكّك نظام الأسرة و بالتالي نظام المجتمع. لذلك أصبح مجرد اللذة ذا أصالة في النظرة الغربية و تبدّل مكان الوسيلة بالهدف. و على ضوء ذلك تشكّلت أنماط الحياة الغربية التي تهتم بالديكور و النظافة و الصفات. و تتجاهل مفاهيم العزة و المقاومة و التحمل و التضحية و الايثار و الثورة و نفي الباطل و الأمر بالمعروف بسعته و النهي عن المنكر بسعته و ليس بالمفهوم المحدود و المصاديق القليلة، الأمر الذي يتواجد بوضوح في نمط الحياة الإسلامي.

إن مسيرة الأربعين التي استوحت مفرداتها الثقافية من نبع سيد الشهداء في مسيرته عليه السلام إلى كربلاء، تمتاز بمواصفات أعمق من نظرة الغرب السطحية إلى نمط الحياة. إن وجهة نظر الحداثة الغربية هي ارتياح البشر المادي فحسب دون اعتبار الأمر المعنوي الذي يشكل ارتياح البشر بشكل دائم. يعدّ نمط الحياة الإسلامي جزء من الحضارة الإسلامية الكبرى التي يطمح إليها الإنسان في آخر الزمن. كان المسلمون في العهود المتقاربة من الإسلام متقدّمين على جميع الحضارات غير أنهم بفعل تسلّل الكسل و الرخوة فيهم و استغلال الغرب لهذه الفرصة تأخّروا عن الغربيين على الأقل في العلوم المادية. و لكن الغرب بعدما تجرّد عن مفهوم التوحيد و ربط كل شي بالمادة لقد تأخر عن المفاهيم الإنسانية بشكل واسع و تبعته بعض البلدان الإسلامية في هذا الدرب بشكل عشوائي.

لقد أعادت المسيرة الأربعينية الأمة الإسلامية إلى المجرى الصحيح إذ ألغت مظاهر الفساد والإفساد و الفوارق القومية و اللونية و الحدودية و الخرافات الطائفية و أخرجتها من الظلمات إلى النور و قامت بتعزيز الوحدة بين جميع الشعوب و كذلك بين جميع الطبقات الاجتماعية و أتاحت الفرصة للجميع لكي يعيشوا معزّزين آمنين تجربة عصر الظهور في ظل مفهوم الإمامة و لو لأيام قلائل.

١.أهمية و فضل زيارة الإمام الحسين عليه‌السلام في يوم الأربعين

كان دأب الظالمين و أعداء أهل البيت عليهم السلام دوما يقوم على إضعاف زيارات أئمة أهل البيت عليهم السلام و وصل الأمر بهم إلى نفي الموضوع فأخذوا يشككون في أصل وجود مراقد الأئمة و بخاصة مرقد الإمام الحسين عليه السلام. و من هنا تعرّض قبر الإمام الحسين طوال هذه المدة لمحاولات في التخريب ١٥ مرة منذ أن بني البناء الأول علي يد المحمد الأشتر حفيد مالك الأشتر أيام المختار الثقفي.منذ ذلك الوقت إلى أيامنا الأخيرة كانت هنالك ١٥ محاولا لإزالة المرقد و هدمه و تخريبه و لذلك اربع مرات تم تجريف و تخريب القبر المقدس.(أنظر إصفهاني،١٤٠٥، صص. ٢٥٢-٢٧١) نجد أن أئمة أهل البيت عليهم السلام واجهوا هذا الأمر ببيان الثواب الكثير و الحسنات الجليلة المترتبة على زيارة قبر الحسين عليه السلام.(أنظر الصدوق،١٣٧٥ هـ ش، صص.١٣٢-١٣٩) و طبعا لم تكن وعودا فارغة و إنما هي وعود حقيقية وعد بها جدهم رسول الله و اميرالمومنين عليهما السلام.

حفّز الأئمة عليهم السلام شيعتهم و أتباعهم على هذا الأمر ببعض الألفاظ التي تبيّن شدة الاستحباب مثل ما جاء في حديث للامام الصادق عليه السلام و هذا نص ما جاء في الحديث: عن ام سعيد الاحمسية قالت: قال لي ابو عبد الله عليه السلام يا ام سعيد تزورين قبر الحسين عليه السلام؟ قالت: قلت: نعم، قال: يا ام سعيد زوريه فان زيارة الحسين واجبة على الرجال والنساء (الحر العاملي، ١٤٠٩،١٤، ص. ٤٣٧).

إن لفظة" واجبة " تدل على الأمر الكثير و طبعا العلماء لا يفتون بأنها واجبة كالصلاة و إنما بقرينة سائر الروايات يعتبرونها مستحبة. هذه اللفظة إن لم تدلّ على الوجوب فتدلّ على غاية الاستحباب او شدّة الاستحباب او في بعض الظروف التي تنقطع الزيارة من تمكّن آنئذ لابد أن يذهب لزيارتهم.

هناك كتب أحاديث تحفل بفضل زيارة الإمام الحسين و تعتبرها زيارة استثنائية. و يوجد بحسب الروايات استثنائات بشأن الإمام الحسين عليه السلام قد لا نجدها بشأن الأئمة الآخرين عليهم السلام مع أن جميعهم معصومون.

اما الاستثنائات التكوينية فهي خارجة عن حد الإحصاءمن الاستثنائات التي يمكن ذكرها أن الله جعل الاستجابة تحت قبته و الشفاء في ترابه.و منها أن السماء تغير لونها إلى أربعين يوما بعد استشهاد الإمام الحسين عليه السلام. و منها أن الرأس المقدس يتلو القرآن على الرمح.(أنظر صدوق، ١٣٧٥، صص. ٤٩-٣١٢) و هناك العدد الغفير من المعاجز و الكرامات التي نقلت طوال هذه القرون و إلى أيامنا هذه.

و اما الاستثناء التشريعي للامام الحسين عليه السلام والتي يمكن ذكرها أن الصلاة في حائره الشريف يكون تماما و أكل كل تربة حرام سوى تربة الإمام الحسين عليه السلام(أنظر نفس المصدر،۲۹۹).

الأربعين هو اليوم الذي ألحق رأس الإمام الحسين عليه السلام ببدنه الشريف حسب بعض المصادر(أنظر قاضي طباطبائي،۱۳۸۳ هـ ش) و هو اليوم الذي جاء بنو هاشم من المدينة إلى كربلاء و قافلة السبايا برفقة الإمام على بن الحسين عليه السلام من الشام إلى كربلاء و التقى بعضهم بالبعض في هذا اليوم و نقلوا ما جرى من المصائب لسيد الشهداء و يمكن اعتباره أول مجلس عزاء أقيم بعد يوم عاشوراء على وجه الأرض فبكي الناس رجالا و نساء و أطفالا و جددوا عهدهم بالإمام الحسين عليه السلام و منذ ذلك الوقت دفع التخطيط الرباني جماهير الناس من كافة بقاع الأرض إلى أداء ما عليهم من الدين تجاه هذا الإمام العظيم.

الأربعين في الثقافة الشيعية له دور و وظيفة هامة. يجدد ذكرى كربلاء و عاشوراء من جهة و من جهة أخرى يعزز أواصر الناس بتلك الملحمة الإلهية و من جهة ثالثة يعرض بابا جديدا من كيفية زيارة شهداء كربلاء و لا سيما الإمام الحسين عليه السلام .و لقد كانت سنة المشي في يوم الأربعين تمارس في عهد الأئمة عليهم السلام رغم الظلم و الجور و تضييق خناق حكام ذلك العهد.كان عبد الله جابر بن عبد الله الأنصاري من أصحاب النبي محمد و الإمام علي أول من بادر إلى هذا العمل(قاضي طباطبائي، ۱۳۹۳ هـ ش، ص.۱۰۰). ولكن المؤسس الرئيسي لهذه الحركة الجماهيرية بشكلها الحالي التي لا تزال مستمرة هو الشيخ الأنصاري . إنه قّدم هذه الحركة بصفتها تقليدا و رمزا للشيعة . مهّدت هذه الممارسة أرضية المشي للعديد من عشاق أهل البيت عليهم السلام . فأصبح بعض العلماء و حتى مراجع التقليد يسيرون إلى كربلاء مشيا على الأقدام. و منهم الميرزا جواد الملكي التبريزي أحد المراجع العظام لعالم التشيع الذي كان يعزم على العتبة الحسينية بدء من العتبة العلوية مرارا. و هو يقول في المحافظة على يوم الأربعين الحسيني و إعظامه : "و كيف كان يلزم على الرجل المراقب أن يجعل يوم الأربعين يوم حزنه و يسعى أن يزوره صلوات الله عليه عند قبره و لو مرة في عمره. لمكان الخبر الشريف الوارد ..." (الملكي التبريزي، ۱۳۸۱ هـ، ص. ۱۹) و الحديث كما يلي:روى الشيخ الطوسي في كتاب التهذيب و المصباح عن الإمام العسكري عليه السلام أنه اعتبر زيارة الأربعين إحدى علامات المؤمن، حيث قال علامات المؤمن خمس:**صلاة الإحدى والخمسين** و **زيارة الأربعين و التختم في اليمين و تعفير الجبين و الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم**(الطوسي، التهذيب، ج ٦، ٥٢). و يشجّع الإمام الصادق عليه السلام على زيارة الإمام الحسين عليه السلام مشيا و يعتبر ثوابها هكذا: علي بن ميمون الصائغ، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال : "يا علي زر الحسين ولا تدعه"، قال : قلت : ما لمن أتاه من الثواب، قال : "من أتاه ماشيا كتب الله له بكل خطوة حسنة ومحى عنه سيئة ورفع له درجة، فإذا أتاه وكل الله به ملكين يكتبان ما خرج من فيه من خير ولا يكتبان ما يخرج من فيه من شر ولا غير ذلك، فإذا انصرف ودعوه وقالوا : يا ولي الله مغفورا لك، أنت من حزب الله وحزب رسوله وحزب أهل بيت رسوله، والله لا ترى النار

بعينك ابدا، ولا تراك ولا تطعمك ابدا".(ابن قولويه،۱۳۷۵ هـ ش، ص.۲۵۳)كما يلاحظ في الحديث المذكور أعلاه أن مجرد المشي إلى مرقد الإمام له موضوعية و لو حصل في غير الأربعين و حيث أن الأربعين هو يوم تجديد الذكرى و إكمال الرسالة الزينبية في إبلاغها إلى العالم كافة و تزامن لحاق الرأس الشريف إلى البدن و عزاء أهل البيت المتجمعين في أول أربعين على هذا المصاب الجلل، يبدو المشي إلى الأربعين يحمل الثواب المضاعف و يكون نورا على نور و مصداقا تاما لإحياء أمر أهل البيت عليهم السلام. "إنّ تلك المجالس أحبُّها أحيوا أمرنا فرحم ألله من أحيا أمرنافإنّ من جلس مجلسا يُحيي فيه أمرنا لم يَمُت قلبه يوم تموتُ القلوب"(الحر العاملي،١٤١١هـ، ج١٢، ص.٢٠).

۲.الجهالة و مراحلها و دورها فی نهضة الحسين عليه‌السلام

قبل التحدث عن مظاهر و مراحل الجاهلية و ارتباطها بثورة سيد الشهداء عليه السلام لابدّ من إيضاح مفردة "جهل" و استعمالاتها في القرآن الكريم و الأحاديث:

لا تعنى مفردة (الجهل) الطيش والنزق أو عدم الحلم فى جميع الموارد وهناک آيات وروايات استعملت المفردة فيها بمعنى عدم العلم والمعرفة وقد ورد هذا المعنى فى القرآن الكريم فى عدة مواضع، ومن ذلک قوله تعالى:" ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله ولكن أكثرهم يجهلون" (الأنعام، ١١١) وقوله تعالى:"قال يا نوح إنه ليس من أهلک إنه عمل غير صالح فلا تسألنى ما ليس لک به علم إنى أعظک أن تكون من الجاهلين" (هود، ٤٦)، وقوله تعالى:" وإذا جاءک الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فأنه غفور رحيم"(الأنعام، ٥٤) كما ورد هذا المعنى فى كلام أمير المؤمنين على عليه السلام:" العلم جلالة والجهالة ضلالة".(تميمي،١٣٦٦ هـ ش، ص. ٤٢).

و هنا ينبغي أن يتعرّض البحث للمراحل التي مرّت بها الجاهلية لكي تتضح الفكرة عن دلالات هذه الكلمة التأريخية. من خلال نظرة عابرة إلى تأريخ الصدر الأول للإسلام،يمكن تقسيم فترات الجاهلية بثلاث مراحل تأريخية:

١-الجاهلية الأولي و هي التي كانت إلى زمن بعثة النبي محمد صلى الله عليه و آله

الجاهلية الأولى هي الحقبة التي امتدت إلى ظهور الإسلام و تميّزت عن قبلها و بعدها بأن الناس تحرّرت من كل صواب و رشد و قامت ترتكب أنواع المعاصي التي تكون الفطرة عنها بمعزل و لا يقبل بها العقل السليم مثل ظاهرة وأد البنات التي تعد ظاهرة سيئة جدا و تنفر منها الطباع المستقيمة. أو تفضيل الأبيض على الأسود و ما شابه ذلك.

و هنا يمكن الإشارة إلى قول الصحابى الجليل جعفر بن أبى طالب رضوان الله عليه، وهو من أوائل المسلمين، وله مواقف شهيرة، وأجوبة سديدة، حين راح يخاطب النجاشى:" أيها الملک، كنا قوما أهل جاهلية، نعبد الأصنام، ونأكل الميتة، ونأتى الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسىء الجوار، ويأكل

القوى منا الضعيف، فكنا على ذلک حتى بعث الله إلينا رسولا منا، نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه، فدعانا إلى الله لنوحده ونعبده، ونخلع ما كنا نعبد".(أحمدبن حنبل، بلاتأريخ،٣٤٢)

إن تلک الفترة الزمنية التى سبقت الإسلام، وقد سمّاها التنزيل العزيز بالجاهلية، وسميت عند مؤرخى التاريخ والأدب بالعصر الجاهلى، اتفق الجميع على أنها عصر سادت فيه الموبقات والتجاوزات، كالبغى والظلم والقهر والفساد ووأد البنات والربا وأكل مال اليتيم بالباطل.

٢-عودة الجاهلية تدريجيا و بشكل زاحف بعد وفاة النبي.

وفقًا للأدلة التاريخية، بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله و سلم، عادت معتقدات وأخلاقيات عصر ما قبل البعثة تظهر في حلة جديدة. و بالتدريج هيمنت على الثقافة الإسلامية لأمة النبي . والسؤال هو لماذا وكيف عادت الأمة إلى عصر الجهل؟

يرسم القرآن الكريم صورة رائعة لتهديد عودة الجاهلية بعد وفاة النبي إلى أبناء الأمة بمختلف شرائحها و ينذرهم بنفس المصير الذي أصيبوا به في الجاهلية الاولى؛ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ(آل عمران/١٤٤).

إلا أن شكلها تغير و أخذت الجاهلية الجديدة بعد وفاة النبي ترتدي ثوبا قشيبا تحت عنوان" الإسلام" إلا أنه إسلام يكاد يفرغ عن مضمونه و في أيام الخليفة عثمان و معاوية لايبقي من الإسلام الا اسمه و في فترة يزيد يوجد هناك تصريحات علنية بنفي الإسلام و كأنه كان الإسلام و العياذ بالله خدعة خدعها بنو هاشم من أجل الحكم و السلطة على الناس. حيث يقول يزيد:" لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء و لا وحي نزل."(الطبرسي،١٤٠٣،٢، ص. ٣٠٧)

تكشف نظرة تحليلية إلى التاريخ أن هذه العملية بدأت في المقام الأول بمعارضة الأحكام الصادرة عن رسول الله. و تبع ذلك إنكار الخليفة الإلهي الذي تبع رسول الله، ممّا أدى إلى تولّي الحكام غير الكفوئين للسلطة و الحكم. فتدريجيا، انزلقت الخصائص نحو العلمانية و تبدّلت القيم الإسلامية إلى قيم أخري و ازدادت الفجوة اتساعا وعمقا حتى تحوّلت هذه الشريحة نحو العلمانية ونقلت القيم المتبدلة إلى الجماهير. و في هذه العملية، تسامحوا مع ممارسة الحدود الإلهية و التقسيم العادل للأقوياء و النضال ضد الطبقة الأرستقراطية و واجبهم تجاه خطر تسلل العناصر غير الأصلية والأعداء المتنكرين إلى سيادة المجتمع الإسلامي.

ولكن على العموم، يمكن القول بأن طبيعة الجهل تتجذر في التمرد على الزعماء السماويين ؛ أي إذا كان المجتمع مدركًا لمفهوم الإمامة ولا يخطئ في تمييز مصداق الإمام في كل عصر وكان حازمًا في التمسك بالإمام، فلن يعاني الجهل أبدًا.

٣-ذروة الجاهلية في فترة خلافة يزيد

عندما قام الإمام الحسين ضد الطغيان الأموي نجد بأن الجاهلية بلغت ذروتها إذ يلعب يزيد بن معاوية بالكلاب و الخنازير و يحتسي كؤوس الخمر و يتجاهر بكافة أنواع الفسق و الفجور.(مسعودي،١٤٠٣ هـ، ص. ٧٧) أبى الإمام الحسين أن يبايع يزيد بن معاوية السكير الخمير صاحب الطنابير و القيان و اللاعب بالقرود و المجاهر بالكفر و الإلحاد و الاستهانةبالدين قائلا لمروان: "و على الإسلام السلام إذ قد بليت الأمة براع مثل يزيد"(الجواهري،١٣٦٢هـ، ٢٥) و لأخيه محمد بن الحنفية : "و الله لو لم يكن في الدنيا ملجأ و لا مأوى لما بايعت يزيد بن معاوية "(المجلسي،١٤٠٣،ج ٤٤، ص. ٣٢٩)، في حين أنه لو بايعه لنال من الدنيا الحظ الأوفر و النصيب الأوفى و لكان معظما محترما عنده مرعي الجانب محفوظ المقام لا يرد له طلب و لا تخالف له إرادة لما كان يعلمه يزيد من مكانته بين المسلمين و ما كان يتخوفه من مخالفته له و ما سبق من تحذير أبيه معاوية له من الحسين فكان يبذل في إرضائه كل رخيص و غال، و لكنه أبى الانقياد له قائلا: "إنا أهل بيت النبوة و معدن الرسالة و مختلف الملائكة بنا فتح الله و بنا ختم و يزيد رجل فاسق شارب الخمر قاتل النفس المحترمة و مثلي لا يبايع مثله"(الجواهري،١٣٦٢ هـ، ص. ٥)، فخرج من المدينة بأهل بيته و عياله و أولاده، ملازما للطريق الأعظم لا يحيد عنه.

يلاحظ أن مقولة "مثلي لا يبايع مثله" منهج خطه الحسين بدمه الطاهر، ورسالة كتبها بحروف الإباء للإنسانية جمعاء، وسُلَّم نحو الحرية والعلياء، فهو عليه السلام لم يقل: أنا لا أبايع يزيد، وإنما قال: "مثلي لا يبايع مثله"، حتى يسدّ أبواب شخصنة القضية، ويقطع الطريق أمام من يريد أن يختزل التكليف بالحسين فقط، أو يحصره في زمن معين، فالحسين بمقولته تلك أسس لقاعدة حيَّة ممتدة على طول الخط مفادها: من يدّعي أنه حسيني عاشورائي، فلا يبايع مثل يزيد، لا يبايع من يسير على نهج يزيد، نهج الفساد والظلم والقمع والتمييز والاستبداد وخنق الحريات، فوفقاً للمنظور الحسيني أن من يختار ويبايع أهل الفساد والظلم فقد بايع يزيد، وقتل الحسين، لأن: "مثل الحسين لا يبايع مثل يزيد"، إن الوفاء والانتماء الحقيقي الصادق للحسين عليه السلام يكون بالتمسك بالمبادئ والقيم والأهداف التي اجتز رأسه في سبيلها، الوفاء للحسين عليه السلام بالسير على نهجه الإنساني الإصلاحي التضحوي في الوقوف في وجه الظلم والاستبداد والفساد، وعدم الركون إليه أو السكوت عنه، فضلاً عن مبايعته وتمكينه وتسليطه، فمثل الحسين لايبايع مثل يزيد الذي يمثل خط الظلم والفساد والقمع.

فالحسين عليه السلام و كما ورد في زيارة الأربعينية يربط نفسه بمصير عباد الله كافة " ليستنقذ عبادك من الجهالة و حيرة الضلالة" (ابن قولويه، ١٣٧٥ هـ ش، ص. ٢٢٨) و كما شهدت كربلاء في الأعوام الأخيرة حضورا جماهيريا من شتى الجنسيات كأنما المغناطيس الإلهي الجاذب للناس الذين يواجه كل منهم تحديات في حياته الخاصة و ذلك لإنقاذ البشرية من كل مظاهر الجاهلية . لأن الجاهلية لا تقتصر على عصر يزيد و إنما يكرّر التأريخ نفسه و نجد بأن نظام الهمينة قائم على الجاهلية الحديثة

و يروجها بين أبناء الأمة الإسلامية كما أن إنقاذ الحسين عليه السلام لا يقتصر على فترة دون فترة و إنما ينقذ الانسان مهما كان لونه وطوره و عرفه و ذوقه من كل مصاديق الجاهلية حديثا و قديما.و نعم الخلف الصالح الحسين بن علي عليه السلام إذ حقق ما أوصاه أبوه أمير المؤمنين حول عظمة الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر: **وَما أَعْمالُ الْبِرِّ كُلُّها وَالْجِهادُ فِي سَبِيلِ اللّهِ ، عِنْدَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، إِلاَّ كَنَفْثَةٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ.** (الشريف الرضي،١٤١٤ هـ،٥٤٢ ص.) و نجد بأن الإمام الحسين عليه السلام نفى الأهداف المحتملة الأخرى من قيامه حيث قال: **إنما خرجت لآمر بالمعروف و أنهى عن** المنكر (الطوسي، ١٤١٤ هـ،٣٧١) و ليس ذلك إلا بلوغ الإمام الحسين عليه السلام ذروة الايمان و قمتّه إذ يربط مصيره خروجه و عياله و حواليه بالأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و يرى ذلك فرضا على كل من يقتدي بنهجه الشريف ولو لم يكن بهذا المستوى من التضحية و الفداء.

٣.عدم إطفاء هذا النور و الاستمرار المتزايد فى العطاء

يجد كلّ محبّ للإمام الحسين عليه السلام بل كل انسان حرّ يراجع فطرته السليمة أن هناك حرارة في قلبه نحو الإمام الحسين إذ هو الذي أحيى مفردات الفطرة و الضمير للبشرية جمعاء. و من هنا يتضح أنّ هذه الحرارة و المحبّة تنبثق من الجانب الفطري و التوحيدي لقيام عاشوراء و مكانة الإمام الحسين الخاصة في إصلاح مسار المجتمع الإنساني. الإمام الحسين هو رمز العزّة و الحريّة و محور المطالبين بالحق. لقد خلقت نهضة الإمام الحسين عليه السلام منذ دقائقها الأولى حماسا في القلوب و توسعت دائرته بشكل متزايد إلى أن وصل الأمر إلى إقامة مراسيم عزاء كبيرة منقطعة النظير في أرجاء العالم. يقول النبي :"**إن لقتل الحسين عليه السلام حرارة في قلوب المؤمنين لن تبرد أبدا**" (النوري،١٤٠٧هـ، ج١٠، ص. ٣١٨) و هناك مضامين في القرآن الكريم تشير إلى عدم إطفاء نور الله. و ذلك على كره من المشركين و رغم أنفهم. **يريدون ليطفئوا نور الله بأفواهم و الله متمّ نوره و لو كره الكافرون** (الصف، ٨) تحظى مراسيم الأربعين من بين جميع مراسيم العزاء بروعة خاصة . لهذه المراسيم وظائف اجتماعية جلية و خفية بالإضافة إلى الجوانب المعنوية و الفردية. مراسيم يحضرها عشرون ميليونا من شتى الثقافات تبهر عين كل مشاهد منصف و غير منصف. و يطرح هذا التساؤل أنه لم كل هؤلاء الناس يذهبون إلى كربلاء؟ و يرحب بهم ترحيبا عظيما؟ وفقا للعديد من مصادر الأخبار و المعلومات يعدّ تجمع الناس في يوم الأربعين أكبر اجتماع لمسلمي العالم مما يقارب أكثر من عشرين مليونا في السنوات الأخيرة.

إن لهذا الاجتماع مظهرا عالميا و يقوم على تضامن الأمة الإسلامية. يتم ترتيب المراسيم بشكل عفوي ويتم تنظيم جميع الشؤون بشكل فردي من قبل الناس. يمكن اعتبار الحج كنموذج شبيه بهذه الطقوس حيث يجتمع المسلمون من مختلف أنحاء العالم. إلا أن قدرات الحج قلما تتحقق بسبب هيمنة الوهابية. و لكن

مراسيم الأربعين يمكن أن تكون سياقا ملائما لتضامن الأمة الإسلامية حول المودة المشتركة و مدرسة الإسلام المحمدى الأصيل و الثقافة العلوية و الحسينية.

٤.التضامن الاجتماعي

لقد قدّم المفكرون الاجتماعيون منذ العصور البعيدة لحدّ الآن نقاشات و نظريات مختلفة حول أسس و عوامل ايجاد التضامن الاجتماعي. و من بين المفكّرين الغربيين يبحث روسو عن التضامن الاجتماعي في العقد الاجتماعي.

(روسو، ١٩٩٥ :٤٩) ولكن بالنسبة للمفكرين المسلمين، التضامن الاجتماعي هو في المرحلة الأولى داخلي ومنتج المودة التي تأتي عن طريق تبادل والاتفاق على الأفكار والقيم. (يعقوبى ١٣٨٣، صص.٢٦-٤٠) توجد جذور هذه النظرية في المصادر الإسلامية مثل هذه الآية:

و اعتصموا بحبل الله جميعا و لا تفرقوا و اذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا و كنتم على شفاحفرة من النار فأنقذكم منها.

و هناک أدلة بشأن التضامن في كلام النبي و أهل البيت عليهم السلام. يقول الإمام الصادق عليه السلام:**من أراد الله به الخير قذف في قلبه حب الحسين و حب زيارته**)الحر العاملى،١٤٠٩، ج ١٤، ص.٤٩٦)

أوّل عامل يسوق الناس من أنحاء العالم إلى مراسيم الأربعين هو عامل الود و المحبة للإمام الحسين عليه السلام. يوصل الملايين من محبي الإمام الحسين أنفسهم من مختلف بقاع الأرض إلى كربلاء و بين الحرمين لكي يقوموا بتقديم الاحترام في جمع سائر المحبين و الراغبين و بعبارة أخرى المحبة تشكل النواة الرئيسة للأربعين و كما تقدّم، المحبة تترك تأثيرا بالغا في التضامن الاجتماعي. تحدّد جميع الأمة الإسلامية نظام اتصالها على محور الحب و المودة للإمام الحسين عليه السلام.(موسوي، ١٣٩٤، ص. ٨٧) و خير شاهد على ذلك هو اللافتات التي تجعل الحب عامل الوحدة بين الزوار مثل:" حب الحسين يجمعنا" أو "حب الحسين يوحّدنا". و فى مثل هذا المجتمع تضمحل جيمع الأنانيات و تسود الوحدة الاجتماعية في ظل الهدف السامي و الحب المتفوق. و يقبل الناس بدل النزاع على التضامن و التقارب. و انهم يحبون بعضهم البعض من أجل الوصول إلى الحبيب الواحد. وفي الأعمال والتفاعلات الاجتماعية، فإنهم يهيمنون اللين واللطف و الحنان . و انطلاقا من ذلك، يعتبر فارابي تجميع المكوّنات و خلق التضامن بين أبناء المجتمع نتاجا للمودة و يعدّ العدالة حاميا لذلك.

" فصل- أجزاء المدينة و مراتب أجزائها- ياتلف بعضها مع بعض و ترتبط بالمحبة و تتماسك و تبقى محفوظة بالعدل و أفاعيل العدل.و المحبة قد تكون بالطبع مثل محبة الوالدين للولدوقد تكون بإرادة و المحبة في هذه المدينة تكون أولا لأجل الاشتراك في الفضيلة و يلتئم ذلك بالاشتراك في الآراء و الأفعال."(فارابي،١٣٨٢ هـ ش، ص.٦٠) و يعدّ المحقق الطوسي هذه المحبة أمرا فطريا أودع في طبيعة

الإنسان و يعتقد أن بني آدم يرغبون في الكمال بحسب الفطرة و بالطبع يتلهفّون إلى الوحدة و التآلف، لذلك يقال لهذا الاشتياق إلى الألفة " المحبة".(طوسي،١٣٥٦ هـ ش، ص. ٢٥٨)

من وجهة نظر الفارابي والطوسي، الإنصاف بين الأفراد والجماعات هو في الدرجة الأولى بسبب الحب الذي يبني التضامن الاجتماعي والتوافق العام، والنتيجة هي المجتمع الطبيعي. ولذلك، فإن تشكيل المجتمع والحضارة هو نتاج طبيعي من الحب والمودة. لأنّ الألفة من الخصائص البشريةوالكمال من أي شيء هو في إظهار طابعه.الكمال في نوع الإنسان هو أيضا في العرض والتعبير عن هذه الميزة مع بني نوعه. لأن هذه الميزة تؤدي إلى نوع من الحب الذي سيؤدّي أيضا إلى ظهور المجتمع والحضارة.(طوسي، ١٣٥٦ هـ ش، ص. ٢٦٢)

٥.تعريف الحضارة و علاقتها بالأربعين

الحضارة هي نظام العلاقات والتفاعلات بين البشر على أعلى المستويات الاجتماعية التى تتجسد فى شتى الأشكال و الأنظمة.(معيني بور، ١٣٩٤ هـ ش).ما حدث في مؤتمر الأربعين من حيث نظام الأفكار والمواقف والسلوكيات يحمل وظيفة الحضارة ويمكن أن يلعب دورا في تحقيق أركان الأمة الإسلامية.و يقوم نظام الاتجاهات بتشكيل الحضارة الإسلامية و يُعتبر مكانا لنقل العلوم الدينية والاجتماعية. يشكل الأربعين الميول مع التركيز على توجيه وتشكيل الاتجاهات الايمانية وخلق التعاطف مع الأمة الإسلامية كعنصر أساسي في تكوين الحضارة الإسلامية.ويمكن أن يؤدي إلى منتجات مثيرة للتفكير في الطبقات الاستراتيجية والوظيفية

و قدرات الفكر والمعرفة الموجودة في الأربعين تأتي من كثافة التفاعلات والاتصالات التي تكمن في سياقها وبسبب تعقيدات وترابط الجوانب السياسية والاقتصادية والثقافية والقانونية.وأخيرا، يمكن أن يكون الأربعين عامل التبادل الثقافي والفكري الأكثر فعالية لتآزر العناصر البناءة لنمط الحياة والثقافة الإسلامية الحقيقية في جميع مجالات الحياة. إن للأربعين نظاما جديدا للسلوك يقوم على التضحية والجمعيات الخيرية والتعاونية، التي للأسف، في الوقت الحاضر، قد نسيت. وتفسر عناصر الحضارة الإسلامية بالإشارة إلى آراء آية الله السيد علي خامنئي كمفكر و إسلامي معاصر.

"وينبغي أن يكون الهدف النهائي هو الأمة الإسلامية الموحدة وإقامة حضارة إسلامية جديدة تقوم على الدين والعقلانية والعلوم والأخلاق."(من كلمات سماحة قائد الثورة الإسلامية الإمام الخامنئي في لقائه أول اجتماع حول الصحوة الإسلامية إيلول ٢٠١١)لذلك نرى أن الحضارة الإسلامية في منظور قائد الثورة تقوم على أربعة أركان و هي: الدين-العقلانية-العلم-الأخلاق

٦.قدرة الأربعين على تشكيل نمط الحياة الإسلامى

بداية ينبغي تعريف مصطلح نمط الحياة بشكل عام ثم الخوض فيما إذا كان هناك نوع إسلامي لهذا المصطلح و في نهاية المطاف دراسة أنه كيف سيكون نمط الحياة الإسلامي في موسم الزيارة الأربعينية و بأي ميزات

ستمتاز عن غيره من الأنماط ثم يأتي الكلام عن قدرة الأربعين على تشكيل مثل هذا النمط الإسلامي للحياة.

٧.تعريف نمط الحياة :

نمط الحياة (life style)مصطلح جديد تطرّق إليه الغربيون و هم يقصدون به كل ما يرتبط بالحياة الفردية و الاجتماعية من السلوك و العادات و التقاليد و الرغبات مثل: تطوير الذات، النجاح وتطوير الذات، قراءة، كتب، العلاقات الإنسانية، الثقافة الجنسية، جمال، موضة، ترفيه، رحلات، سفر، مناسبات، هوايات، ديكور، منزل، تربية الحيوانات، رواية، أدب.

لقد تفه مفهوم نمط الحياة للحضارة الغربية، لأنه غالبا ما يظهر في إطار نوع من الاستهلاكية السطحية. يتجسّد نمط الحياة بهذا المعنى في نوع من حياة ترف براقة و فاخرة .والتي غالبا ما تقوم على منطق التحاسد على استهلاك السلع والأزياء. إلا أن نمط الحياة في المفهوم الإسلامي يشير إلى حقيقة أساسية مفادها أن جميع المفاهيم والتعريفات والمنظورات والروايات المعتمدة على الثقافة و الحضارة تنبعث منها. و يمكن القول أن نمط الحياة هو البئية التي يختارها الإنسان ليعيش فيها و هي تضمّ كلا من العلاقات الاجتماعية و الرغبات و كيفية التعامل مع الآخر و الطقوس التي يقبلها. و هناك من التعريفات ما يشرح نمط الحياة على أنه منهج ثابت يعتمده الناس في حياتهم اليومية: منهج ثابت نسبيا يتبع الشخص أهدافه الصغيرة و الكبيرة لحياته اليومية بذلك المنهج.(كاوياني،١٣٩٤ هـ ش، ص. ٤) و كما يلاحظ، هذا التعريف عام كلي و لكن فيما يرتبط بنمط الحياة باتجاه ديني فلقد تمّ تقديم نمط الحياة كالتالي: مجموعة من السلوكيات المنظمة التي تتأثر بالمعتقدات والقيم والمواقف المقبولة و كذلك المنسجمة مع الرغبات الفردية والظروف البيئية، والتي أصبحت الصورة السائدة لسلوك شخص أو مجموعة من الناس.(شريفي، ١٣٩٤ هـ ش، ص.٢٠)

و هناك مشاهد خاصة بهذه الأنماط في الأربعين تصدر من الخدام و الزوار مفعمة بالمعتقدات و القيم و أيضا ملؤها العاطفة و التضامن و الحب المشترك و الاحترام الفائق لجميع الجنسيات .منها: محاولة الجميع لايصال الفكرة بلغة المخاطب و صبّ الشاي بطريقة يفضلها الزائر و جذب أكثر ضيف ممكن إلى بيوت فرّغها أهلها للزوار و هم مجتمعون في مكان آخر، خروج أطفال العشائر حفاة يقدمون الأكلات للزوار و يأبون الأكل أنفسهم. وضع صينية نقود بشتى الأوراق النقدية على الرأس بحيث يأخذها من يحتاجها و مع ذلك يمرّ الكثيرون عليها و هم في غنى عنها. إقامة الصلاة جماعة في الخيام و ذكر المصاب .شعارات دينية مشتركة يهتفها كافة الجنسيات بصوت واحد في الأماكن المقدسة مثل"لبيك يا علي" و "لبيك يا حسين" . تأثر كل من الجنسيات بأحزان و مآتم و لطميات الآخر. إعانة كبار السن و المرضى و الصغار في حمل العربات أو الحقائب أو الترويح عنهم بأي شكل من الأشكال. ضماد جرح أرجل الزوار و إعطائهم

أنواع الدواء عن طريق جمعيات طبية.التبرعات و المساعدات المالية الهائلة التي تهدى لصناديق خاصة تجمع لزيارات أروع و مسيرات أكبر للسنوات القادمة.

۸.الوظيفة الحضارية للأربعين

الوظيفة الحضارية للأربعين هو توجيه نمط الحياة الإسلامي وتقريب الثقافات المختلفة إلى الثقافة الإسلامية الحقيقية. و يمكن للأربعين أن يكون عامل التبادل الثقافي والفكري والثقافي الأكثر فعالية لتآزر العناصر البناءة لنمط الحياة والثقافة الإسلامية الحقيقية في جميع مجالات الحياة.

إن غزو النمط الغربي للحياة في العالم الإسلامي هو عقبة خطيرة أمام تحقيق الأمة الإسلامية. و كما تشتّت الدول الإسلامية جغرافيا، فتشهد غزوا ثقافيا داخل أقطارها كل بحسب الوصفة التي جوزها الاستعمار لظروفه الإقليمية و الثقافية. و إن لم تقدّم فكرة الإسلام البنّائة الفاعلة لأبناء أمته كحلّ لهذا التحدّي المدمّر للدين و الأخلاق و الثقافة سوف يؤدي ذلك إلى ذوبان المجتمعات الإسلامية في نمط حياة يدعو الغربيون الجميع إلى الجلوس على مائدته بطريقة متدرجة هادفة؛ لذلك يمكن ان نعتبر ميزة كل أمة تحقيق نمط حياتها .والإسلام بصفته الدين الشامل يدعو إلى نمط حياة خاص به.و فيما يتعلق بالأربعين و قدرته على بناء حضارة و تقديم أنماط حياة تنبعث من أعماق هذا الينبوع الصافي فإن ذلك يتطلب دراسة شاملة ومفصلة لدراسة هذه القدرة الطقوسية الهامة.ولكن في نطاق المقال،فلقد تمّ تسليط الضوء على بعض الوظائف الحضارية المتجسدة في أنماط الحياة الإسلامية في طقس الأربعين و هي كما يلي:

الاندماج في الأمة الإسلامية الواحدة و خلق السعادة والثقة واحترام الذات،تعزيز الإيمان، التنمية الشخصية والتغييرات في السلوك والأخلاق، ولادة جديدة،، الرغبة في الإحسان، احترام الإنسان إلى أخيه الإنسان، التعايش السلمي، قبول الآخر، ردّ الإساءة بالإحسان، تحمل الصعاب من أجل هدف أسمى، السعادة، غفران الخطايا، خلق روح الجهاد و المقاومة، توفير أمن الزيارة،رفض لغة التطرف و الإرهاب، زاد الآخرة، رضا ورضوان الله،، تذكر الله، وإلغاء الامتيازات و الفوارق.

النتائج:

بما أنّ مسيرة الأربعين من الأعمال العبادية و الأعمال تعبّر عن أدق المشاعر، فانه من المفيد القول بأن (مسيرة الاربعين) هي ثورة اسلامية ناعمة تحمل رسائل معنوية هائلة الى شعوب العالم اجمع،أهمّها:

اولا: هناك تأكيد و حثّ من قبل الأئمة المعصومين على زيارة الإمام الحسين و قد أشبعوا عليهم السلام الكلام بذكر فضلها و أهميتها مما لا يوجد في غيره عليه السلام فكل ما يرتبط بالإمام الحسين يمثل استثناء تكوينيا و تشريعيا (تكوينيا مثل توافد هذا الضخم الميليوني نحو مدينة كربلاء وهي لا تسع هذا الحجم و إدارة الأمور مع قلة الإمكانات أحسن إدارة بالمقارنة إلى أي مناسك دينية أو تقليدية على وجه الأرض و

تشريعيا كالحث على زيارته على خوف او أداء الصلاة عن تمام في الحائر الحسيني أو إباحة أكل تراب الحائر الحسيني استشفاء)

ثانيا: ثورة الحسين كانت و لاتزال ثورة ضد الجاهلية الأولى و الحديثة. و ذلك لإنقاذ العباد كلهم من التورط في الجاهلية لأنه النور الذي لن يطفأ أبدا و السفينة التي لم و لن يخيب من تمسك بها و المصباح الذي يهتدي الناس به.

المسيرة الأربعينية هي امتداد لتلك الثورة و سياق لذلك الإنقاذ بحيث تنقذ كل من هرب من مظاهر و أدوات و آليات الجاهلية الحديثة و لا نقصد بالجاهلية وأد البنات فحسب و إنما وأد العقائد و الأفكار و الايدئولوجيات و القيم و المبادئ الذي يمارسه نظام الهيمنة الغربي و ينشر تجربته العقيمة في كافة بلدان العالم.

ثالثا:

هناك أشخاص قلما يقدمون عطاء لغيرهم و بالذات في ظل مظاهر الحداثة و العصرنة إلا أنه حينما يتشرّفون إلى زيارة الأربعين يرون بأن المعايير و المعادلات تغيرت تغيرا جوهريا و ليس في هذه المسيرة إلا منصبان :خادم الحسين و زائر الحسين

و الكل يتفانى و يضحي نفسه و ماله و وقته بل يتنافس الآخر في التضحية و كأنه نسي نزاعاته القومية و الطائفية و الطبقية و يصبحون إنسانا جديدا بفعل هذه الطاقة العظيمة التي تنبثق من هذا الينبوع الإلهي الفياض و المعين الذي لا ينضب. و لا سبيل للعقل المادي إلى ذلك إذ يفهم كل شيء بلغة الأرقام و الأعداد و العملات.

رابعا:

هذا المشروع التضحوي الذي يهون دونه الغالي و النفيس، يرقّى أمة تمشي باتجاه مواجهة الظلم و إصلاح الأمة و حيث أن الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف يمثّل منقذا للعالم و مصلحا نهائيا للبشرية فإنه يعرف خرّيجي مدرسة جدّه الحسين الذين خطوا بعض الخطوات في مسيرة الإصلاح و يساعدهم و يكمل تلك المسيرة لتطهير الكرة الأرضية من دنس الفساد و الإفساد.

خامسا:

تغيير نمط الحياة الغربي المنتشر في البلاد الإسلامية إلى نمط حياة في الطراز الإسلامي من خلال تقديم أروع أمثلة التضحية المادية و الزمنية و تكوّن نظام التعاملات الإنسانية بأحسن ما هو عليه.

سادسا:

إن هذه المسيرة تمهد الأرضية الخصبة لبناء صرح حضارى يليق بالإسلام و أبناءه. بحيث يتقاطر الزوار على كربلاء و يتلقى بعضهم من البعض نظاما راقيا من التعاملات الإنسانية بفضل العطاء الحسيني المستمر و يزيدون على تعلمياتهم الحضارية و يوسعون مفرداتهم الحضارية و عندما ينتشرون إلى أوطانهم، يقومون ببناء تلك الحضارة في أوطانهم وفقا لما تعلموه.

سابعا:

ان هذه المسيرة العظيمة تمثل تحديا شعبيا سلميا للغة "القتل" و"الرعب" و"التطرف المذهبي" و"الابجديات التكفيرية" التي ينفر المسلمون ويبرأون منها، لاسيما بعدما تحولت هذه اللغة الى استراتيجية (صهيوغربية ـ سعودية) لاغراق العالم الاسلامي بشلالات الدم والفوضى والاضطرابات والتناحرات بين ابناء الوطن الواحد من جهة، وفي اوساط الامة بأسرها من جهة اخرى.

ثامنا:

الوظيفة الأمنية: نجد لأول مرة في تأريخ العراق تشكل جهاز أمني قادر على حماية أمن الزيارة و هو الحشد الشعبي الذي يمثل ثمرة من ثمار نهضة الحسين و الحشد المقدس غلظ و استوى و أعجب الزراع.

المصادر:

- القرآن الكريم
- ابن قولويه، كامل الزيارات،طبعة كوروش، نشر صدوق نوبت جاب: اول – زمستان ۱۳۷۵ هـ ش
- ابن مشهدى، محمد بن جعفر، المزار الكبير (لابن المشهدي) – قم، چاپ: اول، ١٤١٩ ق
- أحمد بن حنبل، المسند(و بهامشه منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال بقلم متقي، علي بن حسام الدين)، دار الفكر
- إصفهاني، أبوالفرج، علي بن حسين، مقاتل الطالبيين، قم: منشورات الرضي، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ق
- تميمى آمدى، عبد الواحد بن محمد، تصنيف غرر الحكم و درر الكلم – ايران ؛ قم، چاپ: اول، ١٣٦٦ش.
- الجواهري، الشيخ شريف، مثير الأحزان في أحوال الأئمة الإثنى عشر، نشر منشورات الرضا، سنة الطبع ١٣٦٢ هـ ش
- جون جاك روسو، العقد الاجتماعي،(تعريب عمر عادل زعيتر)، بيروت: نشر مؤسسة الأبحاث العربية،الطبعة الثانية، ١٩٩٥ للميلاد
- الحر العاملي، وسائل الشيعة، قم: نشر مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، الطبعة الأولى – ١٤١١ هـ
- خادمي محمد، والله متم نوره،نشر انتشارات جمكران، الطبعة الأولى ١٣٩٥ هـ ش
- الشريف الرضي،محمد بن حسين، نهج البلاغة، (تصحيح: صبحي صالح)، نشر هجرت، طبعة قم، ١٤١٤ هـ
- شريفي، أحمد حسين، سبك زندكي إسلامي ايراني، نشر آفتاب توسعة، الطبعة الثالثة،١٣٩٤ هـ ش
- طبرسى، احمد بن على، الإحتجاج على أهل اللجاج (للطبرسي) – مشهد، چاپ: اول، ١٤٠٣ ق
- الطوسي، محمد بن الحسن، الأمالي، نشر دار الثقافة، طبعة قم،١٤١٤ هـ ق
- الطوسي،نصير الدين، أخلاق ناصري،انتشارات خوارزمي،١٣٥٦ هـ ش
- فارابي، فصول منتزعة ترجمة حسن ملك شاهي، نشر سروش، الطبعة الأولى، ١٣٨٢ هـ ش
- قاضي طباطبائي، سيد محمد على، تحقيق درباره اولين اربعين حضرت سيد الشهداء، جاب اول، ١٣٨٣ هـ ش، سازمان جاب و انتشارات وزارت فرهنك و ارشاد اسلامي

- كاوياني، محمد،درسنامه سبك زندكي إسلامي، الطبعة الأولى، نشر قم: جعفري، ١٣٩٤ هـ ش
- المجلسي، الشيخ محمد باقر، بحار الأنوار دار إحياء التراث العربي، بيروت: الطبعة الثالثة المصححة، ١٤٠٣ هـ، ١٩٨٣ م
- مسعود معيني بور، مدنيت، عقلانيت، معنويت در بستر اربعين،نشر سورة، ط ١٣٩٤ هـ ش
- الملكي التبريزي، الميرزا جوادآغا، المراقبات، جابخانه حيدري سنة ١٣٨١ هـ ق
- النوري الطبرسي، الحاج ميرزا حسين، مستدرك الوسائل و مستنبط المسائل، نشر مؤسسة آل البيت، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ